منهج نسخة

به الآخر اذا تمكن من ذالك وان كان صحيحا جاريا على منهاج الصواب
وقد رأينا وسمعنا من هذا القبيل عجايب صنع فيها جماعة من اهل
العلم صنيع اهل الطاغوت وردوا ما جاء به بعضهم من الحق وقابلوه
بالجدل الباطل والمراء القاتل واني لاذكر ايام اشتغالي بالطلبة يا
لدرس علي في كثير من العلوم وكنت اجيب عن مسايل ترد علي من
الطلبة ويحررها غيرهم من اهل العلم من امكنة قريبة وبعيدة فكان
يتعصب على تلك الاجوبة جماعة من المشاركين لي في تدريس الطلبة
في علوم الاجتهاد وغيرها وقد يسلكون مسلكا غير هذا فيقع منهم
الايهام على العوام بمخالفة ذالك الكلام بما يقوله من يعتقدون قوله
من الاموات فنشأ عن ذالك فتن عظيمة وحوادث جسيمة وكان بعض
نبلاءهم يكتب على بعض ما اكتبه ثم يهديه الى السايل وان كان في بلده
بعيدة من دون ان يقصده بسؤال ولا طلب منه تعقب ما اجبت
به من المقال وقد اقف على شئ من ذالك فاجده في غاية من الاعتساف
فاتعقبه تعقبا فيه كشف عواره وايضاح بواره وقد ينضم الى ذالك
ذكر كلمات والاستشهاد بابيات اقتضاها الشباب والنشاط و
اشتعال الغضب لما اراه من التعصب والمنافسة على ما ليس لي فيه
اختيار فان ورود سؤالات السايلين الي من العامة والخاصة و
انثيال المستفتين من كل جهة لم يكن بسعي مني ولا احتيال وكذا الكلام في
اجتماع نبلاء الطلبة لدي واخذهم عني وتعدد دروسهم عندي
ليس لي فيه حيلة ولا هو من جهتي فكان هذا الصنع منهم يحملني
على مجازاتهم بما لا يعجبني بعد الصحو من سكر الحداثة والقيام من
رقدة الشباب لا لكونه غير حق او ليس بصواب بل لكون فيه من كهام
الملام وصوارم الخصام ما لا يناسب هذا المقام فاذا كان هذا
في المتشاركين في التدريس والافتاء وهما خارجان عن مناصب الدنيا
لانهما

لانهما في ديارنا لا يقابلان بشئ من الدنيا لا من سلطان ولا من غيره من
نوع الانسان فما بالك بالرياسات التي لها مدخل في الدين والدنيا او
التي هي خاصة بالدنيا متمحضة لها فانه لاشك ان التنافس بين اهلها
اعظم من الرياسات الدينية المحضة التي لم تتشبث بشئ من شوائب الدنيا
فينبغي للمنصف ان لا يغفل عن هذا السبب فان النفس قد تنقبض
عن كلام من كان منافسا في رتبة معارضا في فضيلة وان كان حقا وقد
يحصل مع المناظر فيه زيادة على مجرد الانقباض فيتكلم بلسانه او يحرر
بقلمه ما فيه معارضة للحق ودفع للصواب فيكون مؤثرا الحمية الجاهلية
وعصبية الطاغوت على الشريعة المطهرة وكفى بهذا فانه من الخذلان

لعل الفا زائدة في فانه

البين نسال الله الهداية الى سبيل الرشاد ومن اسباب التعصب
الحائلة بين من اصيب بها وبين التمسك بالانصاف التباس
ما هو من الراي البحت بشئ من العلوم التي هي مواد الاجتهاد وكثير
ما يقع ذالك في اصول الفقه فانه قد اختلط فيها المعروف بالمنكر
والصحيح بالفاسد والجيد بالردي وربما يتكلم اهل هذا العلم على مسايل
من مسايل الراي ويحررونها ويقررونها وليست منه في شئ ولا تعلق
لها به بوجه فياتي الطالب لهذا العلم الى تلك المسايل فيعتقد انها
منه فيرد اليها المسايل الفروعية ويرجع اليها عند تعارض الادلة
ويعمل بها في كثير من المباحث زاعما انها من اصول الفقه ذاهلا عن
كونها من علم الراي ولو علم ذالك لم يقع فيه ولا ركن اليه فيكون
هذا وامثاله قد وقعوا في التعصب وفارقوا مسلك الانصاف و

لعله فيكونوا في هذا الخ

رجعوا الى علم الراي وهم لا يشعرون بشئ من ذالك ولا يفطنون به
بل يعتقدون انهم متشبثون بالحق متمسكون بالدليل واقفون على
الانصاف خارجون عن التعصب وقل من يسلم من هذه الدقيقة
وينجو من غبار هذه الاعاصير بل هم اقل من القليل وما اخطر ذالك
واعظم ضرره واشد تاثيره واكثر وقوعه واسرع نفاقه على اهل

Copyright © King Saud University